

كشف المحجة لثمره المهجة

[135] الاخلاق وحيارة قصبات السباق وطهارة الاعراق، وإياك وتقليد قوم من المنسوبين إلى علم الاديان وكونهم قالوا الشعر ومدحوا به ملوك الازمان فإنهم مخاطرون بل هالكون أو نادمون إن كانوا ما تابوا منه، ويودون يوم القيامة أنهم كانوا أخراسا عنه ولقد تعجبت منهم كيف دونوه وحفظوه وكان يليق بعلمهم أن يذهبوه ويبتلووه أو يرفضوه، أما ترى فيه يا ولدي مدح من اﷻ جل جلاله ورسوله وخاصته زامون لهم وساخطون عليهم، أما في ذلك مفارقة ﷻ جل جلاله وكسر حرمة اﷻ جل جلاله وأئمتهم الذين هم محتاجون إليهم، فإن فتح اﷻ جل جلاله عليك قول الاشعار فلا تتجاوز به مراد اﷻ جل جلاله ومراد سلفك الاطهار. وهياً اﷻ جل جلاله لك كتبا جليلة في علم الكيمياء واعلم يا ولدي أن هذا العلم صحيح وقد عرفنا أنه علمه جماعة من العلماء وروينا في كتاب (الطرائف) أن أباك عليا عليه السلام كان عارفا بهذا العلم المشار إليه، وما روينا أبدا أنه استعمله مدة حياته ولا بلغنا أنه استعمله بعده أحد من عترته بعد وفاته، ولكن يقال أن تعب طويل ولا يحصل المراد منه إلا لمن يكون معه أستاذ ودليل، ولو أن المجتهد في علم الكيمياء يعطي اﷻ عز وجل من اجتهاده بعض تلك التعب والعناء كان كرم اﷻ جل جلاله فاتحا عليه من السعادات ذهباً وفضة وعنايات بدون التعب وتضييع الاوقات، فإن الطفر باﷻ على اليقين والطفر بالكيمياء قد جربه قوم وخرجوا منه خاسرين خائبين إذ كان اﷻ جل جلاله يجعل في كنوز عقله وذخائر فضله أن الذهب الذي يتعب
